إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد...

اليوم الثاني عشر على المظاهرات في مصر والحروب والثورات يؤثر عليها قوة العقل والاستفادة من التجارب واثنى عشر يوم والأمور تراوح مكانها ومبارك حسم أمره أمام الناس أنه يريد أن يموت على أرض مصر

الشباب الذين قادوا الثورة بعد إشعالها دخل معهم الكثير من أصحاب أنصاف الحلول

من المناسب أن يكون التدخل من طرفنا برجل من أهل مصر وهو الظواهري

التأخر نتيجته معروفة

الخلاف كله شر نحذر منه

الحديث عن اقتحام القصر تردد منذ خمس أيام لكن تحمل مسؤولية تعريض المسلمين للقتل ثقيل جداً وأكثر ثقلاً على الشباب كما هو حال اتخاذ قارا اقتحام القصر والداخلية ومفاصل الدولة في الداخل .

المثل الحضرمي من شاور ما قتل فهناك مئات المتشاورين يصعب اتخاذ القرار في هذه الأجواء .

مبارك قال أنه لا يهمه كلام الناس وإنما يهمه بلده الذي يعنينا الشطر الأول هناك صنف من الناس يتبلد إحساسهم وتصبح قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة يبدو أن مبارك من هذا الصنف وليس في وجهه قطرة من ماء الحياء السيارات تسير فوق الناس عمداً وعندما سؤل قال أنه يحزنه أن يضرب المصريين بعضهم البعض .

نتكلم عن الأحداث وأخذ العبر وبشكل غير مباشر

نذكر باختصار

1 ـ نفسية الملوك

2 ـ أخذ العبر من الثورات

3 ـ قيادة الثورة والخوف من الدماء

لكل نقطة تفصيل

عند الخوف من الدماء ورع فاسد في هذا الموطن وقال شاعر النيل

أما طبيعة الملوك فهم الشريحة التي يكثر فيها القتل من داخل الأسرة أباه أخاه لشدة شهوة الملك فما دون أولئك من أبناء الشعب أمر يسير جداً

أما الغدر فهي صفة تصاحب الكثير منهم إن تعرض لهز كرسي ملكه فما من شيء يغيظهم مثل هذا فيخرج الحاكم عن اتزانه ولا يكون له هم أكبر من الانتقام ممن هز كرسي ملكه فيراها في عينه إهانة لا توازيها إهانة .

لذا في العصور المفضلة عندما خرج ابن العاص على عبد الملك ....

لم يهنأ عبد الملك ولم يستقر إلى أن عاد بعد ثلاثة أيام وقتله هذا ونحن في زمن التابعين وكانت هذه أول غدرة في الإسلام .

ثم نذكر ثورة مر عليها عقود عندما خرج المسلمون في مصر على استبداد العسكر وكانت فرصة لتحرر مصر لولا أن الشيخ عبد القادر عودة رحمه الله صدق العسكر بيمين كاذبة ثم غدروا به واعتقلوه وشنقوه

ثورة الجزائر بسبب الورع الفاسد ضاعت جهود الثوار

منذ أكثر من عقدين خرجت مسيرة مليونية في صنعاء ثم ضاعت تلك الفرصة لتحاور الرئيس مع قادة المظاهرة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر. والشيخ عبد المجيد الزنداني فصدقوه

وانصرف الجماهير ثم لم تلبث الأمور أن عادت إلى سابق عهدها في كثير مما اتفق عليه.

مسألة الورع الفاسد من يموت في مصر يومياً من ظلم واستبداد النظام هم المئات بالأمراض نتيجة التلوث في المياه من مصانع رجال الأعمال الكبار المتحالفين مع السلطة 70 ألف سنوياً حسب الإحصاءات ومن عشرات الآلاف بسبب التلوث البيئي.

من قصر إزهاق النظام لأرواح الناس على من يموت بإطلاق الرصاص ليس لديه وعي وإدراك لما يراق من دماء المسلمين في مصر.

ما ستقدم البلاد عليه أزمة المياه

لا تكون الحرية إلا بثمن غالي .وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

يجب التنبيه إلى الورع الفاسد أفهم أن تعريض الناس للقتل أمر في غاية الصعوبة ولكن لا سبيل لإنقاذهم غيره لا سبيل غيره [فقاتلوهم ....]

ينبغي المرور على الثورات المعاصرة لنرى أسباب تعثر هذه الثورة ونجاح تلك هذه تعثرت لأن قائدها خشي على الدماء وظن أنه يمكن أن تخرج البلاد من الاستبداد بالحوار .

وتلك ثورة إيران نجحت لأن قائدها أصر على أن يحرر البلاد من جميع النظام تحرير تام فحتى بعد أن خرج الشاه وترك شهبور يدير الأمور ويخادع الناس ليعود الشاه لم يوقف الثورة وإنما استمرت وتحمل الدماء إلى أن أزال النظام الفاسد تماماً

الثورة الفرنسية استمرت حتى استأصلت النظام الملكي

ليس مقصدنا إظهار موقفنا من هذه الثورة أو تلك وإنما نتكلم عن أسباب نجاح أو تعثر لأخذ العبر وللمحافظة على ثورات اليوم وعدم إضاعة هذه الفرصة النادرة التاريخية ولنحذر من الركون إلى الورع الفاسد فإراقة الدماء جزء لا يتجزأ عن مقومات الحرية.

إلى إخواني المسلمين في العالم الإسلامي بعد نجاح الثورة في تونس ومحاولة إزالة باقي الطواغيت وهو حق للمسلمين و واجب عليهم شرعاً .